مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد الثامن العدد01 (2023) * ص5-12

المسنين -قراءة سوسيولوجية في المفهوم والماهية-

The elderly - a sociological reading in the concept and - essence

ط.د مرابط نور الهدى1•، سامية فلوري2

1 جامعة 20 أوت 1955-سكيكدة، nourelhoudamerabet792@gmail.com

2 جامعة قسنطينة 2، samia.fellouri@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/05/31 تاريخ القبول: 2022/03/12 تاريخ النشر: 2023/06/29

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إعطاء تعريفات سوسيولوجية حول مفهوم وماهية المسنين خاصة أن هذا المفهوم اصطلح عليه تسميات مختلفة: الشيخوخة، العجزة، كبار السن.

وقد عرفت هذه المرحلة الحساسة تحولات وتغيرات على مستوى الأسرة والمجتمع حيث فقدت هذه الفئة أدوارها الاجتماعية وهذا ما جعلهم يقعون ضحية العزلة والاغتراب الاجتماعي بالرغم من أهمية هذه الشريحة والخصائص التي تميزها.

الكلمات المفتاحية: المسنين، الشيخوخة، المجتمع.

Abstract :

This study aims to give sociological definitions about the concept and what the elderly are, especially since this concept has been given different names: old age, the infirm, and the elderly.

This sensitive stage witnessed transformations and changes at the level of the family and society, as this group lost its social roles, and this made them fall victim to isolation and social alienation, despite the importance of this segment and the characteristics that distinguish it.

Keywords: *the elderly, aging, society.*

•**المؤلف المرسل:** نور الهدى مرابط، **الإيميل:** nourelhoudamerabet792@gmail.com

■ مقدمة:

تعتبر مرحلة الشيخوخة (المسنين) قضية عالمية، وهي من القضايا الإنسانية والاجتماعية، المتعددة الجوانب والأوجه التي فرضت نفسها في وقتنا الراهن على جميع المجتمعات على اختلاف درجة تقدمها ورقيها، فهي قضية تزداد أهميتها على مر السنين والزمن، وتقدم الحضارة الإنسانية، وفي هذه الوقفة البحثية قمنا بتحديد مفهوم وماهية المسنين وكذلك إبراز تاريخ النشأة وأهم احتياجاتهم والخصائص التي تميزهم.

أولا. مفاهيم الدراسة

01-مفهوم المسن:

1.1لغة:

استعمل العرب كلمة مسن للدلالة على الرجل الكبير فنقول: أسن الرجل أي كبر وكبرت سنه، يسن إسنانا فهو مسن وهذا أسن من هذا أي أكبر سنا منه. (ابن منظور، 1410، ص3)

2.1 إصطلاحا:

المسن يطلق عليه معنيين هما:

- **المعنى الأول**: هو أن يبلغ الإنسان مبلغ الشيخوخة والضعف بعد تجاوز مرحلة الكهولة.
- **المعنى الثاني**: يراد به الخروج عن جد الصغر بدخول مرحلة الشباب فيكون بمعنى البلوغ المصطلح عليه.(هيفاء محمد، 2015، ص157)

كما يعرف أيضا أنه "الشخص المتقاعد الذي وصل إلى سن الإحالة للمعاش والذي تقابله مشكلات اجتماعية ونفسية يعجز عن تناولها وقد يتطلب الأمر إلحاقه بمؤسسات رعاية المسنين.(نعمة مصطفى، 2000، ص3)

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد الثامن العدد01 (2023) * ص5-12

يعرف كذلك على أنه الشخص الذي تتجه قوته وحيويته إلى الإنخفاض مع ازدياد تعرضه للإصابة بالأمراض، وخاصة أمراض الشيخوخة ويزداد شعوره بالتعب والإجهاد عند الحركة ونقص قدرته على الإنتاج وتوقفه عن العمل.(ماهر مهران، 1999، ص06)

أي كل شخص ظهر عليه الشيب وبلغ ستين سنة فما فوق في نهاية العمر.

02- مفهوم الشيخوخة:

1.2لغة:

هي مشتقة من فعل شاخ الإنسان شيخا وشيخوخة والشيخ هو من أدرك الشيخوخة وهي غالبا عند الخمسين، وهو فوق الكهل ودون الهرم، وهو ذو المكانة من علم أو فضل أو رئاسة.

ويقال هرم الرجل هرما أي بلغ أقصى الكبر وضعف فهو هرم، فالهرم هو كبر السن.(معجم اللغة العربية، 1990، ص355)

2.2 اصطلاحا:

يعرف "حامد زهران" الشيخوخة أنها مجموعة تغيرات جسمية ونفسية تحدث بعد سن الرد وفي الحلقة الأخيرة من الحياة، ومن التغيرات الجسمية، الضعف العام في الصحة ومن المتغيرات النفسية ضعف الانتباه والذاكرة وضيق الاهتمامات وشدة التأثر الانفعالي والحساسية النفسية.(حامد عبد السلام، 1978، ص543)

هناك من يعرفها أيضا على أنها مرحلة عمرية تبدأ عندما يتجاوز الإنسان عمر ال65 عاما، ولا مفر منها، وفيها تنحدر القدرات الوظيفية سواء البدنية أو العقلية للإنسان، ويبدأ التلف الحسي والحركي بالانتشار.(بشير معمرية، 2009، ص)

الشيخوخة مرحلة عمرية تتجاوز سن معين لها خصوصيات تبدأ عند الإنسان بمجرد تقدمه في السن ويبدأ التلف الحسي والحركي بالانتشار.

ثانيا. ماهية المسنين (الشيخوخة)

تختلف آراء بعض الناس عن المعنى الحقيقي للمسنين أو الشيخوخة، فالإنسان يمر بمراحل عمرية من الطفولة إلى أن يصل لسن معين فتبدأ معالمه في التغير سواء من المظهر الخارجي للجسم، أو في الحالة النفسية والمعنوية، وكذلك الحالة الصحية للجسم.

فالمسن هو كل إنسان أصبح عاجزا عن رعاية نفسه وخدمتها إثر تقدمه في العمر أي تلك الفئات من البشر داخل المجتمع ممن بلغوا سن الستين عاما وما بعدها، وأصبحوا عاجزين عن رعاية أنفسهم نتيجة كبر سنهم وتغيرات فزيولوجية وسيكولوجية ونقص القوى العضلية وضعف الحواس والطاقة الجسمية والبصرية وضعف الذاكرة والنسيان.(حامد عبد السلام، 2005، ص543)

01- تاريخ الاهتمام بالشيخوخة (المسنين)

إن الدراسات التي اهتمت بمرحلة الشيخوخة كانت قليلة وسطحية، حيث كان الجد يحضى بمكان موروثة ذات سلطة ونفوذ واحترام وهذا بسبب تقدمه في العمر وخبرته في الحياة، أما في الوقت الحالي أصبحت الشيخوخة تدرس في جميع الجوانب النفسية.

وبالرغم من هذا الاهتمام الذي تحضى به الشيخوخة عبر العصور المختلفة إلا أن بداية الاهتمام بها وبشكل عملي يعود إلى بداية القرن العشرين حيث كانت ترتكز في البداية على النواحي الطبية والنفسية ولكن مع تطور المجتمعات أصبح هناك تزايد ملحوظ في أعداد المسنين هذا ما جعلها ذات أهمية من قبل الباحثين والمتخصصين بالشيخوخة وأصبحت مجالا خصبا للبحث والدراسة حيث أصبح هناك فرع خاص لدراسة هذه الفئة يسمى علم اجتماع الشيخوخة يختص بمشكلات وقضايا المسنين.

وبدأ الاهتمام بمراحل حياة كبار السن منذ سنة 1860، وذلك عندما نشر **flourens** كتابه عن الشيخوخة البشرية وتوزيعها السكاني على سطح الكرة الأرضية، ثم تطور الإهتمام بالكبار بعد ذلك إلى دراسة المشكلات الاجتماعية التي تصاحب حياة الكبار، وقد ظهرت نتائج هذه الدراسة في الكتاب الذي نشره بوث **Booth** سنة1894 بعنوان الأشخاص المسنون.

وقد حظيت الشيخوخة في النصف الثاني من هذا القرن بإهتمام واضح من قبل الباحثين، وتجلى ذلك في الأبحاث التي تناولت موضوع الشيخوخة.(السيد فؤاد، 1975، ص336)

2- احتياجات المسنين

تتنوع احتياجات المسنين وتختلف ضمن أربعة أصناف هي:

1.2 الاحتياجات الصحية والنفسية:

إن المسنين يحتاجون إلى الرعاية الصحية وذلك عند ضعف قوتهم وقدرتهم الجسمية وإصابة بعضهم بأمراض الشيخوخة مما يجعلهم ينظرون إلى أي رعاية صحية على أنها لا قيمة لها ذلك لخوفهم من الأمراض التي لا تقوى أجسامهم على مقاومتها.

2.2 الاحتياجات الاقتصادية:

الحاجة إلى نظام يضمن للمسنين الحصول على دخل مناسب يتناسب مع الزيادة في أسعار السلع والخدمات لأن خروج العامل على المعاش وبلوغه سن التقاعد يجعله يحصل على معاش تابت لا يقبل الزيادة السنوية كما يحدث بالنسبة للمرتبات التي تزداد بالحوافز والترقيات وساعات العمل الإضافية والحاجة إلى وضع نظم كفيلة بإشراك المسنين في عمليات التنمية والإستفادة من خبراتهم في مجال تخصصهم مع إمكانياتهم وقدراتهم الجسمية والعقلية، ومساعدة المسنين على الموازنة بين موارده واحتياجاته ومنحه تيسيرات في تكاليف الخدمات التي يحتاجها.

2.3 الاحتياجات الترفيهية:

حيث يعاني المسنون من وقت فراغ كبير يعجزون عن استثماره لاسيما في حالة عدم وجود الأماكن التي يمضون فيها وقت فراغهم.

لذلك يجب علينا مراعاة المسنين وتلبية رغباتهم واحتياجاتهم وتفهم مشكلاتهم وذلك من خلال:

- إعداد رحلات إلى الحدائق وتنظيم زيارة الأماكن السياحية لتجديد نشاطهم.
- القيام بمخيمات صيفية مجهزة بكل الوسائل الترفيهية والصحية.

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد الثامن العدد01 (2023) * ص5-12

- العمل على تقوية الإحساس لدى كبار السن بأن المجتمع مازال في حاجة إليهم وأنهم مازالوا يملكون القدرة على الحياة.

- الإستفادة من تجارب الدول الأخرى في مجال مؤسسات رعاية المسنين لتغيير نظرة كبار السن من حياة خالية من الحركة والنشاط إلى حياة حيوية وتجديد أملهم في الحياة.

4.2 احتياجات اجتماعية:

إن مساندة المسنين لبعضهم البعض في ناحية أو أكثر من نواحي الحياة الاجتماعية، والواقع أن التكافل الاجتماعي مرتبط أشد الارتباط بالتكافل النفسي وكبار السن لهم في مواقف متعددة إمكانية التأثير على بعضهم وذلك بحكم تشابه الظروف وتقارن الأعمار.

وبسبب ما يمكن أن تنشأ بين الشيوخ من اهتمامات مشتركة ونظرة متجانسة إلى الكثير من المسائل التي تعرض لهم في الحياة.

2.5 احتياجات مادية بيولوجية:

وتتمثل هذه الاحتياجات في المسكن والطعام والملبس والصحة ويحتاج توفير هذه الحاجات ابتداء إلى توفير القدرة المالية لدى المسن.(يحي مرسي، 2007، ص75)

3- خصائص المسنين

هناك عدة خصائص يتمتع بها المسنين وتتمثل في:

- الفراغ الاجتماعي نتيجة لتفرق الأصدقاء أو موت بعضهم وتتزايد هذه الحالة بفقد شريك الحياة فتزداد حالة العزلة لهم.
- الشعور بالفتور العام نتيجة انشغال الأبناء في حياتهم وأعمالهم وأسرهم، الأمر الذي يؤدي إلى الشعور بالملل والوحدة.
- التقليل بشكل كبير من التفاعل الاجتماعي مع الآخرين مما يؤثر بشكل كبير في عزوفه عن المحيطين به.
- تتسم فترة التقدم في العمر بالإعاقات المعرفية فالمسنون يجدون صعوبة في عمليات حل المشكلات والاستدلال وتكوين المفاهيم.

- تدهور في مستوى الدافعية.
- تتأثر الذاكرة لدى كبار السن.
- يتسم التفكير لدى المسن بالبطء فهو يميل إلى التروي وعدم العجلة في الأمر واتخاذ القرار.(حامد عبد السلام، **1978**، ص125)

■ الخاتمة:

مما سبق نستنتج أن مرحلة المسنين هي مرحلة جد حساسة فلا يجب أن نتركهم في منتصف الطريق دون تلبية احتياجاتهم ودون رعاية وجب علينا أن نهتم بهم وأن نرفع عنهم المعاناة

- تقديم العون والسند.

- إقامة نوادي وبرامج خاصة بالمسنين.

- التحلي بالصبر والعطف في رعايتهم.

- تحسين مستوى الرضى عن الخدمات خاصة في مجال الصحة.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473 المجلد الثامن العدد01 (2023) * ص5-12

■ قائمة المراجع:

1-لسان العرب للعلامة ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، بيروت، دار صادر، ط5، 1410ه

2- معجم اللغة العربية: المعجم الوزير، القاهرة، مطابع وزارة التربية والتعليم، 1990.

3- السيد فؤاد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، القاهرة، دار الفكر العربي، 1975.

4- حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة، عالم الكتب، ط2، 1978.

5- حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة، عالم الكتب، 2005.

6- نعمة مصطفى رقبان: فاعلية الرعاية المؤسسية لكبار السن وأثرها على التوافق النفسي، الرياض، 2000.

7- ماهر محران، محمد نجيب: التعمير السكاني في مصر، القاهرة، المجلس القومي للسكان، 1999.

8- - يحي مرسي عيد بدر: المسنون في عالم كمتغير-مقدمة في علة الشيخوخة، الإسكندرية، دار الوفاء، ط1، 2007.

9- بشير معمرية، عبد الحميد خزار: الإضطرابات الجسمية والنفسية لدى المسنين، الجزائر، مجبة العلوم النفسية العربية،2009.

10-هيفاء محمد الزبيدي: رعاية المسنين في التشريع الإسلامي، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد75، 2015.